

إفحام الأعداء والخصوم

[114] على رسول الله (ص) والناس ببابه جلوس والنبى (ص) جالس فلم يؤذن له، ثم أذن لأبي بكر وعمر فدخلوا والنبى (ص) جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر: لأكلمن رسول الله (ص) لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عنقها فضحك النبى (ص) حتى بدا ناجذه وقال: هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها، وقام الى حفصة كلاهما يقولان: تسألان النبى (ص) ما ليس عنده، فنهاهما رسول الله (ص) عن هذا، فقلن نساؤه: والله لا نسأل رسول الله (ص) بعد هذا المجلس ما ليس عنده (1). ذكر شدة عمر على النساء الباقيات في عهد رسول الله (ص) قال أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في المسند: حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: لما مات عثمان بن مظعون (2) قالت أمراؤه: هنيئا لك الجنة يا عثمان بن مظعون، فنظر رسول الله (ص) إليها نظر غضبان فقال: وما يدريك قالت: يا رسول الله، فأرسك وصاحب، فقال رسول الله (ص): والله أني رسول الله (ص) وما أدري ما يفعل بي فأشفق الناس على عثمان، فلما ماتت زينب (3) ابنة رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) الحقوها بسلفنا الخير عثمان بن مظعون، فبكت النساء، فجعل عمر يضربهن بصوته فأخذ رسول الله (ص) يده وقال: مهلا يا عمر دعهن يبكين، وأياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله عز وجل، ومن * (هامش) (1) فتح البيان 7: 270. (2) أبو السائب عثمان بن مضعون بن حبيب بن وهب بن حذافة المتوفى 2 هـ الزاهد العابد كان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وهو من الصحابة. تنقيح المقال 2: 249. جامع الرواة 1: 536. (3) توفيت زينب سنة ثمان من الهجرة فخرن عليها رسول الله (ص) حزنا عظيما.